رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 51- سورة الصافات | من الأية 931 إلى 841

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون. فساهم فكان من المدحض من - 00:00:01

فالتقمه الحوت وهو مليم. فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم. وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مئة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين - 00:00:28

في هذه الايات الكريمة من سورة الصافات يقص الله جل وعلا علينا قصة نبيه ورسوله يونس عليه السلام يقول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين يونس ابن متى الى منسوب الى امه - 00:01:08

وقيل منسوب الى ابيه لمن المرسلين فهو يخبر تعالى انه رسول من المرسلين وذكر جل وعلا في الايات اللاحقة قصته مع قومه وخروجه من بينهم وركوبه السفينة وما حصل عليه من المحنة - 00:01:43

العظيمة فانجاه الله جل وعلا وخلصه لانه كان من المسبحين كان من الذاكرين الله كثيرا كان من المصلين المداومين على الصلاة كان من المتعرفين الى الله جل وعلا بالرخاء عرفه الله جل وعلا وانقذه في الشدة - 00:02:15

نعم قال ابن كثير رحمه الله تعالى قد تقدمت قصة يونس عليه عليه الصلاة والسلام في سورة الانبياء وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى نسبه الى امه وفي رواية الى ابيه - 00:02:49

يعني لا يفظل عليه غيره عليه الصلاة والسلام لان الله جل وعلا قال فالتقمه الحوت وهو مليم ولا ينبغي ان يقال عنه شيء من باب التقليل من شأنه عليه الصلاة والسلام. فهو رسول من رسل الله جل وعلا - 00:03:14

وقوله تعالى اذ ابق الى الفلك المشحون قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الموقر اي المملوء بالامتعة اذ ابق الاباق الهروب والاصل ان يقال ابقى العبد العبد اذا هرب من سيده - 00:03:47

يقال له ابق ومن باب الاستعارة عبر عن يونس عليه السلام بانه ابغ يعني خرج من قرية قومه قبل ان يأذن الله جل وعلا له بذلك فكأنه عبد هرب عن سيده - 00:04:13

خرج من البلدة قبل ان يأذن الله له بذلك فقال الله جل وعلا عنه اذ ابق ابى قائل الفلك والفلك السفينة والمشحون المملوء البضائع والامتعة ومن قصته فيما ذكر المفسرون - 00:04:42

انه خرج انه اخبره الله جل وعلا بان العذاب واقع على قومه حيث لم يستجيبوا له فاخبرهم بذلك فقال بعضهم لبعض ارقبوا فان خرج عن البلدة في الليلة التي قال ان العذاب نازل بها - 00:05:11

فهو صادق وان لم يخرج فليس بصادق فخرج فايقنوا ان العذاب نازل بهم ان لم يتوبوا الى الله فخرج القوم وفرقوا بين الوالدة وولدها من الدواب والنساء وجأروا الى الله جل وعلا بالتوبة - 00:05:48

والندم واستغفروا الله تأخر الله جل وعلا عنهم العذاب رحمهم كما قال الله جل وعلا الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم العذاب وصار يتحرى اخبار قومه فجاءه رجل من بينهم - 00:06:25

فقال له يونس عليه السلام ما خبر هذه القرية فقال كان فيهم نبيهم ووعدهم العذاب انه نازل بهم ورقبوه فوجدوه قد خرج فايقنوا

ان العذاب سينزل بهم فخرجوا الى الفضاء - 00:07:01
بدوابهم ونسائهم واطفالهم وجاءوا الى الله فتاب الله عليهم واخر عنهم العذاب فعند ذلك قال يونس عليه السلام لن اعود اليهم اعود اليهم يكذبونني ويعتبرونني كاذب فتوجه عليه السلام الى جهة البحر - 00:07:29
فوجد سفينة على الساحل فركب معهم مشى في البحر توقفت السفينة وقال قادة السفينة لا تتوقف في هذا الموطن بدون سبب الا ان في السفينة ابق وسنخرجه بالقرعة ونرميه في البحر - 00:08:06
يغرق واحد ولا تغرق السفينة بمن فيها فاستهموا ليخرجوا الابق فخرج السهم على يونس فرفقوا به واعادوا القرعة مرة ثانية فخرج ليونس فرفقوا به لعله يخرج لغيره فاستهموا مرة ثالثة فخرج ليونس - 00:08:45
وقال انا الابق ورا ما بنفسه بالبحر وكان الله جل وعلا قد امر سمكة عظيمة ان تأتي فاغرة فاها متحرية متى يلقى هذا العبد الصالح في البحر وتلتقمه وامرها الله جل وعلا - 00:09:23
بان لا تهشم له لحما ولا تكسر له عظما فالتقمه الحوت لما رمى بنفسه في البحر التقمه الحوت فنادى عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:09:56
يقول الله جل وعلا كما في الايات الاخر فاستجبنا له وارتفع نداؤه تحت العرش وقالت الملائكة يا ربي يا ربنا هذا صوت ليس بغريب في مكان غريب وقال الله جل وعلا لهم اما تعرفونه - 00:10:21
قالوا لا قال هذا عبدي يونس وقالت الملائكة يا ربنا له دعوات مستجابة واعمال متقبلة فانجاه الله جل وعلا بعمله السابق وتسبيحة وصلواته التي كان يؤديها حال الرخاء وكما ورد في الحديث - 00:10:51
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فانقذه الله جل وعلا بهذا الحوت وصار يسبح ويذكر الله جل وعلا في جوف البحر في جوف الحوت حتى امر الله جل وعلا الحوت - 00:11:27
ان تقذفه على الساحل فقذفته هناك وقد صار اسمه كالفرخ المنتوف اوكل كالوليد من ساعته من يومه لا يتحمل فانبت الله عليه شجرة التي قال الله عنها شجرة من يقطين - 00:11:53
وهي شجرة القرع او الدب لانها معروفة لانها شجرة تنبت بسرعة وورقها عريظ مظلل وباردة ولا يقربها الذباب لان جسم يونس لا يتحمل شيئا يمر عليه فانبتها الله عليه وهيأ الله له وعله - 00:12:23
يمر عليه صباح ومساء فيرضع من لبنها تسقيه من لبنها حتى قوي وتحمل فنشفت الشجرة ويبست وماتت فارسله الله جل وعلا الى قومه او الى غيرهم كما سيأتينا الان ان شاء الله - 00:12:55
ساهم اي قارع فكان من المدحضين اي المغلوبين وذلك ان يعني ما عرف العابق من اهل السفينة الا بالسهم المقارعة يميز بها ويرجع اليها الامور الشرعية وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا - 00:13:26
اقرع بين نسائه ايها خرجت لها القرعة خرج بها صلى الله عليه وسلم وكذا اذا طلق الرجل امرأة من نسائه ولم يعلم عينها ويقرأ بين نسائه فايها خرجت لها القرعة فهي المطلقة - 00:13:58
ويرجع اليها في كثير من الامور الشرعية عند الاشتباه فساهم فكان من المدحضين يعني من المغلوبين من الذي وقعت عليه القرعة بان يرمى في البحر وهذا الكلام المنصوص عليه في هذه الايات الكريمة - 00:14:27
كلام حق لانه كلام الله جل وعلا اما ما يذكر قبله وبعده فيحتمل هذا ويحتمل غيره. والله اعلم لكن ما نص عليه في الاية لا يجوز ان يشك فيه لانه كلام الله جل وعلا وكلام الله جل - 00:14:53
قال لا مجال للشك فيه. لا يظن انه من القصص المحتمل على الصدق والكذب تعالى الله وانما ما يقال قبل وبعد من حواشي ربط وكلام يحتمل والله اعلم كما يقال دحظت حجته يعني انهزم - 00:15:16
وكان من المدحضين يعني من المهزومين من الذي وقع عليه الرمي في البحر نعم وذلك ان السفينة تلعبت بها الامواج من كل جانب واشرفوا على الغرق تساهموا على من تقع على من تقع عليه القرعة يلقى في البحر لتخف بهم السفينة - 00:15:43

فوقعت القرعة على نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات وهم يظنون به ان يلقى من بينهم فتجرد من ثيابه يعني لا يحبون ان يلقوه كانهم احترموه اكرموه بهذا - 00:16:07

والا لو كان غيره لالقي من اول مرة ولكنهم اعادوا المقارعة ثانية وثالثة لعلها تخرج لغيره فتجرد من ثيابه ليلقي نفسه وهم يأبون عليه ذلك وامر الله تعالى حوتا من البحر الاخضر ان يشق البحار وان يلتقم يونس عليه السلام يعني هذه الحوتة جاءت - 00:16:25

من بعيد امرها الله جل وعلا ان تأتي لتلتقم يونس عليه السلام الا يهشم له لحما ولا يكسر له عظما فجاء ذلك الحوت يعني ابتلعه بكامله ليخرج سليما باذن الله - 00:16:55

نعم فجاء ذلك الحوت والقى يونس عليه السلام نفسه فالتقمه الحوت وذهب به فطاف به البحار كلها ولما استقر يونس في بطن الحوت حسب حسب انه قد مات ثم حرك رأسه ورجله يعني حينما - 00:17:19

شعر بالظلمة ظلمة البحر مع ظلمة بطن الحوت ظن ان هذا هو الموت وانه مات وانتهى وبدأ يحرك اجزاء من جسمه فوجدها تتحرك والميت ما يحرك شيء فعرف انه لا زال حيا عليه السلام - 00:17:39

ثم حرك رأسه ورجليه واطرافه فاذا هو فاذا هو حي فقام فصلى في بطن الحوت وكان من جملة دعائه يا رب اتخذت لك مسجدا في موضع لم يبلغه احد من الناس - 00:18:00

واختلفوا في مقدار ما لبث في بطن الحوت اختلفوا في ماذا بقي في بطن الحوت. فقيل بقي في بطن الحوت اربعين يوما وقيل عشرين يوما وقيل سبعة ايام وقيل ثلاثة ايام - 00:18:18

واخيرا التقمه صباحا ولفظه مساء والله جل وعلا لم يتعبدنا بذلك وانما نعلم يقينا بان الحوت التقمه وانه بقي فيهم فترة وان هذه الفترة اضعفت جسمه واصبح جسمه كالفرخ وانه لا يتحمل - 00:18:38

الشمس ولا الهوى فانبت الله جل وعلا عليه هذه الشجرة لاجل ان تظله حتى يقوى جسمه نعم واختلفوا في مقدار ما لبث في بطن الحوت فقيل ثلاثة ايام قاله قتادة - 00:19:05

وقيل سبعة قاله جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل اربعين يوما قاله ابو مالك وقال مجاهد عن الشعب التقمه ضحى ولفظه عشية. والله تعالى اعلم بمقدار ذلك وفي شعر امية ابن ابي الصلت - 00:19:26

وانت بفضل منك نجيت يونس. وقد بات في اضعاف حوت الليالي يا امية بن ابي السلط هذا الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم امن شعره وكفر قلبه يعني كان عنده علم - 00:19:46

من الكتب السابقة وهو شاعر اجيد فكان يتحرى ان تكون النبوة له بالعرب ويتحرى ذلك وكان عنده شيء من الايمان بما علم من المعلومات السابقة ويعرف الله جل وعلا لكنه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:05

ولم يكن تكن النبوة له سرقة بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤمن وقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. فالتقمه الحوت وهو مليم. التقمه يعني - 00:20:37

ابتلع وهو مليم يعني معلوم يعني ملوم في خروجه لانه خرج عليه السلام بدون ان يأذن له ربه خرج من قريته والنبي صلى الله عليه وسلم كما عرفنا انه كان يتحرى عليه الصلاة والسلام ان يؤذن له بالهجرة الى المدينة ولم يخرج - 00:20:58

بل بقي بمكة وكان يأتيه من يستأذنه من الصحابة رضي الله عنهم فيأذن لهم في الهجرة فلما جاء ابو بكر رضي الله عنه يستأذنه مع مثل من يستأذن قال له النبي صلى الله عليه وسلم انتظر لعلك تجد لك صاحبا - 00:21:33

النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحرى ان يؤذن له ولم يؤذن له بالهجرة فلم يخرج وكان يرغب في صحبة ابي بكر في هجرته عليه الصلاة والسلام بفضل ابي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:22:00

امره النبي صلى الله عليه وسلم بان ينتظر لعله يكون له صاحب فلما اذن له اخبره بذلك صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر رضي الله عنه بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من - 00:22:20

امرهما ما كان مما اكرم الله جل وعلا به رسوله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وكان كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما

ظنك باثنين الله ثالثهما - 00:22:41
نعم قيل لولا ما تقدم له من العمل في الرخاء قاله الضحاك ابن قيس وابو العالية ووهب ابن منبه وقتادة وغيره واحد واختاره ابن جرير. اي الذاكرين لله او المصلين له - 00:23:01
او من الذين يذكرون الله في قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل كان من العابدين يعني من المسبحين من الذاكرين او من المسبحين المصلين او من المسبحين العابدين. ولا منافاة بينها. لان الذاكر عابد - 00:23:21
والمصلي عابد والمصلي مسبح والمسبح مصلي فلا منافاة بين هذه الاقوال وقال ابن عباس رضي الله عنهما كل تسبيح في القرآن فهو صلاة وقد ورد في الحديث الذي سنورده ان شاء الله تعالى ما يدل على ذلك ان صح الخبر - 00:23:47
وفي حديث ابن عباس تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقال ابن عباس المؤمن اذا تعرف الى الله في الرخاء يعني اجتهد في الاعمال الصالحة وقت الرخاء وقت الصحة وقت العافية - 00:24:15
وقت سعة الرزق والله جل وعلا يعرفه اذا احتاج والعبد محتاج الى الله جل وعلا لكن عند البلاء يكون اشد حاجة بخلاف حال كثير من الناس يتعرف الى الله عند الشدة - 00:24:36
يجأر الى الله في الشدة. واما في الرخاء فتجده يسرح ويمرح ويترك العبادة وقد يفسق وقد يفجر وقد يؤدي بعض يقوم ببعض المحرمات ينسى ما اوجب الله عليه تنسيه النعمة تنسيه الصحة - 00:24:58
ما يجب عليه فهذا اذا تعرف الى الله وقت الشدة قد يلطف الله جل وعلا به وقد يعاقبه لاعراضه عنه اما المؤمن فهو الذي يتعرف الى الله في الرخاء في حفظ الله جل وعلا له ذلك حال الشدة - 00:25:24
فاذا جاء الى الله جل وعلا استجاب له ولطف به وقال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير والضحاك وعطاء بن السائب والسدي والحسن وقتادة فلولا انه كان من المسبحين يعني المصلين - 00:25:48
وصرح بعضهم بانه كان من المصلين قبل ذلك يعني مصلين قبل ذلك ما هم مصلين في وقت الشدة. في بطن الحوت والا ورد انه يصلي في بطن الحوت لكن الافضل - 00:26:10
والاطيب للعبد ان يتعرف الى الله جل وعلا في وقت الراحة والرخاء والامن والاستقرار وسعة الرزق لا ينسى حق الله جل وعلا لا تنسيه النعمة ولا تنسيه الصحة ما اوجب الله عليه - 00:26:27
يؤدي حق هذا وهذا يشكر الله جل وعلا. يستعين بالنعمة على طاعة الله. يستعين بالصحة قوة البدن على الطاعة ويجتهد في الاعمال الصالحة في حال قدرته فاذا عجز عن الطاعة والعبادة اجرى الله جل وعلا له ما كان يعمله في وقت الصحة - 00:26:50
والقدرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس ومنها اغتنم شبابك قبل هرمك يعني قوتك وقدرتك على العمل اجتهد في الاعمال الصالحة فاذا ظعفت فالله جل وعلا يجري لك ما كنت تعمل من قبل - 00:27:17
وحياتك قبل موتك وصحتك قبل مرضك لان لكل شيء ضد فانت اذا اغتنمت الصحة تكون مرتاح وقت المرض لانك قدمت العمل الذي تستطيع وتقدر عليه ويجرى لك في حال المرض - 00:27:42
العمل الصالح الذي كنت تعمله في قدرتك وان لم تعمله الان وهذا ثابت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان - 00:28:05
كان يعمل صحيحا مقيما العبد في حال الصحة يعمل الاعمال الصالحة. يصوم يصلي يقوم الليل يصلي صلاة الضحى يتقرب الى الله جل وعلا بالمساعدة يساعد هذا ويعين هذا وهكذا حسب استطاعته يجتهد في ان ينفع - 00:28:21
في حال لزومه الفراش ما يستطيع يعمل شيء والله جل وعلا من فظله واحسانه يجري له كل ما عمله حال نشاطه وقدرته. ولو لبث في الفراش سنوات فاعماله الصالحة تجرى له باذن الله - 00:28:50
هذه نعمة عظيمة يغتنمها العبد في حال صحته ليجرى له يكتب له صيامه يكتب له قيامه من الليل تكتب له صلاته يكتب له خطواته التي يخطوها الى المسجد وهو على فراشه - 00:29:10

لان الله جل وعلا انه علم من عبده الرغبة في ان يؤدي العمل الصالح فاجراه الله جل وعلا له اغتنم خمسا قبل خمس اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما - 00:29:31

وقال بعضهم كان من المسبحين في جوف ابويه يعني كان من المسبحين منذ ان اوجده الله جل وعلا وهذا يعني كونه يكون من المسبحين في جوف ابويه لا شك انه معترف بوحدانية الله جل وعلا - 00:29:57

مع حينما اخرج من صلب ادم ذريته فهو من الذاكرين من الاخيار من اصحاب اليمين لكن تسبيحه الذي يحاسب عليه يثاب عليه ويعاقب على ترك الاعمال الصالحة بعد ولادته ونشره - 00:30:20

واما ذاك ففي علم الله جل وعلا وقيل المراد فلولا انه كان من المسبحين هو قوله عز وجل فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:30:44

له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين. يعني في حال مناداته وهو في بطن الحوت تضرع الى الله جل وعلا بهذا وهذا حسن. لكن ذاك اقرب الى موافقة الاحاديث الصحيحة - 00:31:04

كان من المسبحين في وقت الرخاء فلطف الله جل وعلا به حال الشدة قاله سعيد بن جبير وغيره وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو عبيد الله ابن اخي وهب حدثنا عمي حدثنا ابو صخر ان يزيد الرقاشي حدثه انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه ولا اعلم - 00:31:23

الا يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر الى تحفظ اهل العلم يقول هذا مروي عن انس ولا نظن بانس الا انه يرفعه لكن ما ثبت عندنا انه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا - 00:31:50

الحديث الذي وعد به ابن كثير رحمه الله قبل قليل قال الذي سنرده ان صح الخبر يعني محتمل للصحة وعدمها والله اعلم. نعم ان يونس النبي عليه الصلاة والسلام حين حين بدا له ان يدعو بهذه الكلمات وهو في بطن الحوت - 00:32:09

فقال اللهم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة فاقبلت الدعوة تحن بالعرش قالت الملائكة يا ربي هذا صوت الدعوة تحت العرش يعني متوجهة الى الله جل وعلا - 00:32:31

فاقبلت الدعوة تحت العرش فقالت الملائكة يا ربي هذا صوت ضعيف معروف من بلد من بلاد بعيدة غريبة يعني الصوت ما هو بغريب عليهم الملائكة. لكن لا يدرون من هو. وهو صوت ضعيف - 00:32:53

ولا يدرون من اين جاء نعم فقال الله تعالى اما تعرفون ذلك قالوا يا رب ومن هو قال عز وجل عبدي يونس قالوا عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مستجابة قالوا يا رب اولا - 00:33:15

عما كان يصنع في الرخاء فتنجي فتنجي تنجي فتنجيه في البلاء قال بلى فامر الحوت فطرحه بالعراء ورواه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب به زاد ابن ابي حاتم قال ابو صخر حميد ابن زياد فاخبرني ابن - 00:33:40

وانا احدثه هذا الحديث انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول طرح بالعراء وانبت الله عز وجل عليه اليقطينة قلنا يا ابا هريرة وما اليقطينة؟ قال شجرة الدب شجرة الدب يعني شجرة القرع - 00:34:03

قال ابو هريرة رضي الله عنه وهيأ الله له اروية وحشية تأكل من خشاش الارظ من شاعش او قال هشاش الارض. هشاش نعم. وعلاه يعني انثى الوعل نعم قال قال فتتفشح عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت - 00:34:23

وقال امية ابن ابي الصلت في ذلك بيتا من شعره وهو فانبت يقطينا عليه برحمة من الله لولا الله القي ضاحيا وقد تقدم حديث ابي ابي هريرة رضي الله عنه مسندا مرفوعا في تفسير سورة الانبياء - 00:34:54

ولهذا قال تعالى فنبذناه اي القيناه في العراء قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وهي الارض التي ليست قوله للبث في بطنه الى يوم يبعثون فلولا انه كان من المسبحين للبث - 00:35:16

لولا ما كان له من عمل صالح من قبل لبقي في بطن الحوت الى يوم البعث لبقي حيا او بقي ميتا فصار قبرا له قيل هذا وقيل هذا لكن الله جل وعلا لم يبقيه هكذا لما قدمه من العمل الصالح - 00:35:37

فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه بطن الحوت الى يوم يبعثون الى يوم القيامة ولكنه كان من المسبحين فلم يلبث في بطن

الحوت. قال الله فنبذناه بالعراء وهو سقيم - 00:36:02
نبذناه اسند الفعل جل وعلا اليه والذي رمته في الساحل هي هي السمكة الحوت وهذا استدل به اهل السنة والجماعة على ان افعال العباد مخلوقة لله جل وعلا. وان الله جل وعلا خالق العباد - 00:36:22
واعمالهم نعم في العراء قال ابن عباس رضي الله عنه وغيره وهي الارض التي ليس بها بناء ليس بها نبت ولا بناء يعني الفظا نبذ بالعرب بالفظا في مكان ليس فيه ظل ولا شجر ولا جدار ولا بنى ارض فاضية - 00:36:45
وهو سقيم. يعني اصابه السقم والمرظ بعد خروجه من بطن الحوت ما يتحمل فلطف الله جل وعلا به واضله نعم قيل على جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله اعلم تحديد الموقع الله اعلم به. قيل في العراق وقيل في اليمن - 00:37:10
وهو ارسل الى جماعة من اهل العراق وهو سقيم اي ضعيف البدن. قال ابن قال ابن مسعود رضي الله عنه كهيئة الفرخ ليس عليه ريش كهيئة الفرخ ليس عليه ريش - 00:37:38
في بطن الحوت نعم وقال السدي كهيئة الظبي حين يولد يعني ساعة ولادته ما يتحمل لو ولد وطرح في الشمس مات نعم. وهو المنفوس وقال وقاله ابن وقاله ابن عباس رضي الله عنهما - 00:37:57
وابن زيد ايضا وانبتنا عليه شجرة من يقطين. قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما. ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وهب ابن منبه وهلال ابن يساف وعبدالله ابن طاووس والسدي وقتادة والضحاك وعطاء الخرساني وغير واحد - 00:38:23
كلهم قالوا كلهم اليقطين هو القرع. واليقطين هو القرع. شجر الدبة نعم وقال هشيم عن القاسم ابن ابن ابي ايوب عن سعيد ابن جبير وكل شجرة لا ساق لها فهي من اليقطين - 00:38:45
يقول القول الاخر هذا ذاك قول الجمهور من الصحابة والتابعين فمن بعدهم انه القرع والقول الاخر انه كل شجرة لا ساق لها او كل شجرة تنبت في سنة وتموت يعني ما تبقى اكثر من سنة - 00:39:04
ويشمل القرع وغير القرع هذا على القول الاخر. لكن ما دام قال القول الاول مجموعة من الصحابة والتابعين اليقطين القرع. نعم وفي رواية عنه كل شجرة تهلك من عامها فهي من اليقطين. تحدث من عامها يعني تكون سنوية - 00:39:26
ما تبقى للسنة الجاية يسمى يقطين مثل شجر القرى شجر الخيار شجر العلقم والشري ونحو ذلك من الاشجار التي سنوية نعم وذكر بعضهم في القرع فوائد منها سرعة نباته وتضليل انها تنبت بسرعة وتسير - 00:39:48
نعم وتضليل وتضليل ورقه لكبره ونعومته وانه لا يقربها الا ليس فيه شوك وورقه كبير يظلل ولا يقربه الذباب وجودة تغذية ثمره. نعم جودة تغذية ثمره انه كان مفيد وطيب وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتتبع القرع في الصحفة - 00:40:16
يعجبه القرع نعم وانه يؤكل نيئا ومطبوخا وقشره ايضا. يؤكلني ومطبوخ نعم. وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الدب ويتتبعه من نواحي الصحفة وقوله تعالى - 00:40:47
وارسلناه الى مئة الف او يزيدون روى شهر ابن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما كانت رسالة يونس عليه الصلاة والسلام بعدما ما نبذه الحوت رواه ابن جرير - 00:41:09
هذا قول بان رسالة يونس عليه السلام كانت بعد ما التقمه الحوت يعني ما كان الرسول قبل ان يلتقمه الحوت هذا قول والقول الاخر ان رسالته عليه السلام كانت قبل وبعد - 00:41:27
ولعل هذا هو الاقرب نعم وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد ارسل اليهم قبل ان يلتقمه الحوت قال ابن كثير قلت ولا مانع ان يكون الذي ارسل اليهم اولا امر بالعود اليهم بعد خروجه من الحوت فصدقوه - 00:41:47
كلهم وامنوا به نعم لانهم كانوا في الاول كذبوه وخرج من بينهم ثم رفع الله جل وعلا عنهم العذاب كونهم جعروا الى الله جل وعلا رفع الله عنهم العذاب ثم - 00:42:08
حصلت المحنة على يونس عليه السلام ثم اعيد اليهم مرة اخرى فصدقوه نعم وحكى البغوي انه ارسل الى مئة الف بعد خروجه من الحوت كانوا مئة الف او يزيدون. يعني غير الاولين ما - 00:42:30

ما اخرجه البغوي قال انه ارسل الى ناس اخرين غير الاولين نعم وقوله تعالى او يزيدون قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عنه بل يزيدون وكانوا مئة وثلاثين الفا. نعم. فكلمة او - 00:42:52

بمعنى بل ارسلناه الى مئة الف بل يزيدون. وهذه الزيادة قيل عشرة الاف وقيل ثلاثين الف وقيل اربعين وهذا ليس على سبيل الشك الا في جانب المخلوق والا فان الله جل وعلا لا تخفى عليه خافية - 00:43:13

يعلم كل شيء جل وعلا وانما على سبيل لو جاءت على سبيل الشك على سبيل او مثلا هذا في حق المخلوق عندما يتخرصهم يقول هل هم يبلغون مئة الف او يزيدون. فالمخلوق يشك هل هم مئة الف او يزيدون عن مئة الف؟ والا فالله جل وعلا - 00:43:37

يعلم العدد كما هو حقيقة وقيل او هذه بمعنى بل اي ارسلناه الى مئة الف بل يزيدون نعم وعنه مائة الف وبضعة وثلاثين الفا وعنه مائة الف وبضعة واربعين الفا والله اعلم - 00:43:59

وقال سعيد بن جبير يزيدون سبعين الفا وقال مكحول كانوا مئة الف وعشرة الاف. رواه ابن ابي حاتم وقال ابن جرير حدثنا محمد بن عبدالرحيم البرقي حدثنا عمرو عن ابي سلمة قال سمعت زهيرا يحدث عن من سمع ابا - 00:44:26

يقول حدثني حدثني ابي ابن كعب رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وارسلناه الى مئة الف او يزيدون؟ قال يزيدون عشرين الفا. ورواه الترمذي - 00:44:47

عن علي ابن حجر عن الوليد ابن مسلم عن زهير عن رجل عن ابي العالية عن ابي ابن كعب به وقال غريب رواه ابن ابي حاتم من حديث زهير به قال ابن جرير وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول في ذلك معنى - 00:45:06

الى المئة الالف او كانوا يزيدون عندكم. يقول كذلك كان كانوا عندكم ولهذا سلك ابن جرير ها هنا ما سلكه عند قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة - 00:45:27

وقوله تعالى اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية. او اشد خشية اي بل اشد خشية وقوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى. بل ادنى المراد ليس انقص من ذلك بل ازيد - 00:45:46

وقوله تعالى فامنوا اي امن هؤلاء القوم الذين ارسل اليهم يونس عليه السلام جميعهم تمتعناهم الى حين اي الى وقت اجالهم كقوله جلت عظمته فلولا كانت قرية ثمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم - 00:46:10

الى حين امنوا فمتعناهم الى حين امنوا صدقوا وقد يقول قائل كيف قبل الله جل وعلا منهم توبتهم عند نزول العذاب ولم يقبلها جل وعلا من فرعون لما قال امنت انه لا اله الا الذي امنوا - 00:46:41

به بنو اسرائيل قيل له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين. فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية ما قبل الله جل وعلا منه توبته. ما الفرق بينهم؟ نعم الفرق واضح - 00:47:10

وذلك ان قوم يونس امنوا لما عاينوا مقدمات العذاب. ما عاينوا العذاب واما فرعون فهو قال ما قال لما عاين العذاب مسلم اذا تاب من معاصيه او الكافر اذا امن واسلم - 00:47:30

في حال مرضه يقبل الله جل وعلا منه اما اذا اسلم وتاب حال معاينة ملك الموت اذا بلغت الروح الحلقوم. فحينئذ لا ينفع التوبة عند وجود امارات العذاب تنفع باذن الله - 00:47:58

كمن يتوب حال المرض يقبل الله جل وعلا منه ما لم يغرغر اما من يتوب عند الغرغرة انما يرى ملائكة العذاب لا تنفعه التوبة وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان - 00:48:27

ولا الذين يموتون وهم كفار الذي يتوب عند معاينة العذاب لا تنفعه التوبة. والذي يتوب قبل ذلك تنفعه. فقوم يونس عليه السلام امنوا قبل معاينة العذاب وانما رأوا العلامات ومتعهم الله جل وعلا وقبل منهم - 00:48:54

واما فرعون فهو قال توبته لما عاين العذاب والله جل وعلا يعلم ازلا انه لو رفع عنه العذاب لعاد الى ما كان عليه وقال انا ربكم الاعلى والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:49:17

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:49:42